

الى العدل لتكميل قوته العملية ، والى العلم والمعرفة لتكميل قوته العلمية . والقرآن الحكيم قد يسمي العدل بالعمل الصالح ، والعلم بالايان . قال الله عز وجل : (والعصر ، إن الإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فمن لم يعمل صالحا فقد ظلم نفسه ، ومن لم يؤمن بالله فقد جهل . ولا ينجو من الخسران إلا من آمن وعمل صالحا . وقد أشهد الله الزمان على خسران الانسان . ومن الظاهر اليين أن المراد بالزمان الحوادث التي حدثت فيه منذ بدء العالم ، وقد صدق كارليل في وصفه التاريخ بأنه « سجل لأعمال العظماء وسيرهم » ، وتاريخ العالم أصدق شاهد على ان كل أمة لم تؤمن بالله ولم تعمل صالحا بأنها قد خسرت وهلكت ، وكذلك الأفراد الذين لم يؤمنوا بالله ولم يعملوا صالحا أنهم قد خسروا وهلكوا . والصحف السماوية والأسفار القديمة ملأى بأن الظلم والجهل ما رجدا في بيثة إلا جراً عليها الخراب والدمار ، والعدل والعمل الصالح ما رجدا في أمة إلا نتج عنها الحياة وال عمران . وتقص عليك هذه الكتب وغيرها أبناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات كيف افلحوا وعمروا الدنيا ، وأخبار الذين طغوا وبغوا كيف بادوا وهلكوا وذهبوا أحاديث تروى ، وتفرقوا أيدي سببا ، فلم يبق لهم إلا اثر بعد عين . وتثني هذه الكتب على الذين قاموا أحسن قيام بالواجبات المكلفين بها من قبل فطرتهم فأدوا ما عليهم منها خير أداء ، كما تنم الذين أهملوا فرائضهم ونبذوها وراء ظهورهم . وحتى الاياد والشاهنامة ومهابارته ورامائن وغيتا ، كل هذه الأسفار ، تقص علينا أخبار الأمم الذين خلوا من قبل ، وتحدثنا بما وقع من القتال بين الظالمين والعادلين ، وبين الكافرين والمؤمنين ، وفي ذلك عبرة لأولي الأبصار ممن يعتبرون بتجارب الأمم فينتهون عن الظلم والشر ، ويرتدعون عن الكفر والشرك ، ويقيمون الحق ويتواصلون بالخير ويعملون صالحا .